

أحدث مناهج تحقيق المخطوطات  
تطبيقا على أول موسوعة طبية فى تاريخ الإنسانية وأهمها

بحث مقدم الى

الملتقى الدولي الثاني حول:

مناهج تحقيق النصوص عند العرب والغرب

يومي 14 و 15 أفريل 2013

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور بالجلفة

مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها

دكتور خالد حربي

رئيس قسم المخطوطات وعلوم الحضارة الإسلامية

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

انتهيت في دراسات وتحقيقات وترجمات سابقة إلى أن أبا بكر محمد بن زكريا الرازي ( 250 - 313هـ - 864 - 925م ) أبرز أطباء الحضارة الإسلامية ، وطبيب المسلمين بدون منازع ، وأبا الطب العربي ، وجالينوس العرب ، بل وحجة للطب في العالم منذ زمانه القرن الثالث الهجري ، وحتى القرن الثامن عشر للميلاد ، ففي خلال هذه القرون الممتدة ، كانت مؤلفات الرازي الطبية والعلاجية تشكل أساساً مهماً من أسس تعليم طلاب الطب في جميع أنحاء العالم ، وذلك إنما يرجع إلى الإسهامات الطبية والصيدلانية ، والبحثية والتعليمية الأكاديمية الرائدة التي قدمها الرازي ، وعبرت بحق عن روح الإسلام وحضارته إبان عصورها المزدهرة ، وعملت على تقدم علم الطب، وأفادت منها الإنسانية بصورة لا يستطيع أن ينكرها مُنكر.

تضمنت أعمالي المنشورة في الرازي كثيراً من إنجازاته وابتكاراته تلك التي شكلت لديّ ( حزمة من المبادئ والآراء والأفكار والنظريات الرازية التي لم تكتشف من قبل ، فتم اكتشافها باعتبارها إضافات جديدة في بناء مذهب الرازي ، وحجم الطب العربي الإسلامي ككل . وقد أفدت إفادات جمة بتلك الدراسات والتحقيقات في منهجي لتحقيق " الحاوي في الطب " كأعم وأهم وأضخم موسوعة طبية في الطب العربي الإسلامي ، بل في تاريخ الطب الإنساني كله . ولعل هذا ما يفسر استمرار العمل في تحقيق الحاوي من سنة 1995 وحتى سنة 2012 .

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتبحث بصورة شمولية في الرازي وإنجازاته ، وكيف يمكن أن تعد هذه الإنجازات وصاحبها ، مدرسة طبية أفادت الإنسانية .

إن تصوري لدراسة مآثر وتراث علماء الحضارة الإسلامية يتطلب أن نناقش بصورة فاعلة عدة

محاور رئيسة تتمثل في التساؤلات الآتية :

- ما الصورة التي وصل إليها العلم في عصر هذا العالم أو ذاك ، وما موقفه منها ؟

## جامعة الجلفة سببر المنطوطات مجلة التراث عرو خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

- ما المقدمات المعرفية والمنهجية التي انطلق منها ؟
  - ما المنهج الذي اتبعه للوصول إلى ما وصل إليه ؟
  - ما طريقته في الدرس العلمي ، أصولها ومميزاتها ؟
  - ما مدى تأثيره في تلامذته وعلماء عصره ، وما خصائص التقاليد العلمية التي أرساها ، وأثرها في الأجيال اللاحقة ؟
  - ما الحجم الحقيقي لإنجازاته العلمية ، هل استطاع تحقيق إنجاز علمي تميز عن إنجازات السابقين ، وأثر في اللاحقين ؟
- أسئلة منهجية وجوهرية حاولت الإجابة عليها في منهجي لتحقيق الحاوي كأول وأعم وأهم موسوعة طبية في تاريخ الإنسانية, ذلك المنهج الذى تضمن الأعمال والمراحل التالية:

### 1- أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم منذ زمانه

وحتى العصر الحديث

الطبعة الأولى ، دار ملتقى الفكر ، الإسكندرية 1998 ، الطبعة الثانية مزيده ومنقحة ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005.

دراسة ، تناولت حياة الرازى وعصره ، وقوام المعرفة الطبية ، والنظرية الطبية التى سادت فى ذلك العصر ، وذلك بغرض الوقوف على المنطلقات المعرفية التى انطلق منها الرازى ، وقد استدعى ذلك دراسة مجالس التعليم وطريقة الرازى فى الدرس الطبى ، النظرى والعملى ، وانتهيت من كل ذلك إلى أهم سمات العمل العلمى عند الرازى. كما تعرضت الدراسة لإنجازات الرازى فى التأليف الطبى كالحاوى ، والمنصورى ، وبُراء ساعة ، وجراب الجربات وخزانة الأطباء ، وكتاب التجارب ، وكتاب سر صناعة الطب ، والجدرى والحصبة ومقالة فى النقرس ، وعرجت من ذلك إلى منهج البحث العلمى عند الرازى من خلال دراسة معالم المنهج التجريبى ، وهى الملاحظة والتجربة وفرض الفروض وتحقيقها ، ثم استكشاف تلك المراحل عند الرازى . وكذلك الكشف عن منهج الرازى فى التشخيص والعلاج ، وذلك من خلال عدة نقاط هى : التشخيص العام ، الرازى رائد نظرية التشخيص التفريقى ، المعالجات النفسية والخروج على قسم أبقراط ، والوقاية فى إطار منهج الرازى .

## 2- بُرء ساعة

الرازي ، بُرء ساعة ، دراسة وتحقيق خالد حربي ، الطبعة الأولى ، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1998. الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.

تعد مخطوطة "بُرء ساعة" للرازي بادرة أعمال في مشروع التراثي الذي أتبناه تجاه تحقيق ونشر مؤلفات الرازي التي مازالت مخطوطة. وقد نشرت النص المحقق لهذه المخطوطة - الصغيرة الحجم والبالغة الأهمية- في عام 1998 بعد أن نشرت دراسة مستفيضة في الرازي وأثره في تاريخ الطب العربي والعالمي وذلك في الأعوام السابقة لنشر "بُرء ساعة" .

في الطبعة الأولى اجتهدت في تقديم أقرب وأدق نص وضعه الرازي وذلك عن طريق استيعاب وفهم نص المخطوطة ، ثم مقابلة النسختين المعتمدتين في التحقيق ، وذلك بغرض تلافي أخطاء النساخ ، خاصة وأن النسختين لم تنسخ واحدة منها الأخرى ، وبالتالي فإن الخطأ الواحد لا يتكرر في النسختين إلا في القليل النادر ، وكل ذلك من أجل الوقوف على أقرب نص صحيح للكتاب وبعد ذلك تم استيفاء جميع خطوات منهج التحقيق عبر صفحات الكتاب .

وفي الطبعة الثانية ، أضفت بعض المعلومات الجديدة التي اختمرت عندي على مدار سنوات صحبتي للرازي وكتبته كما صححت بعض المواضع وعدّلت بعضاً آخر بهدف تحقيق الغرض الذي خرجت هذه الطبعة من أجله ، وهو الكشف عن وثيقة من أهم وثائق الطب العربي إبان عصور ازدهاره لاسيما وأن صاحبها يُعد -باعتزاف الغربيين- حجة للطب في العالم منذ زمانه وحتى العصور الحديثة.



### 3- جراب المجربات وخزانة الأطباء

الرازي ، جراب المجربات وخزانة الأطباء ، دراسة وتحقيق وتنقيح خالد حربي ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2002 ، الطبعة الثانية دار الوفاء الإسكندرية 2005.

موسوعة طبية متكاملة - في غاية الأهمية- للعلاج بالنباتات الطبيعية والأعشاب لكل الأمراض المعروفة في عصر الرازي ، والتي يمكن أن تصيب الإنسان من الرأس إلى القدم .

وقد ظل هذا الكتاب مجهولاً إلى وقت قريب ، حتى وفقني الله لتحقيقه ونشره باعتباره وثيقة هامة جداً من وثائق الطب العربي الإسلامي المزدهر ، وباعتباره أيضاً أحد مخطوطات الرازي الذي أتبني تجاهه مشروعاً تراثياً يهدف إلى تحقيق ونشر ما تبقى من مؤلفات الرجل المخطوطة.

وإذا كان الهدف من تحقيق كتاب "جراب المجربات وخزانة الأطباء" للرازي هو الإسهام في عملية إحياء التراث العربي الإسلامي إبان عصوره المزدهرة ، فلا شك أن ما بُذل من جهد في سبيل تحقيقه قد جاء عن اقتناع كامل بقيمته العلمية من حيث انه يعتبر موسوعة طبية متكاملة للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبيعية لكل الأمراض المعروفة في عصر الرازي ، والتي يمكن أن تصيب الإنسان من الرأس إلى القدم. وذلك باستثناء بعض الأمراض القليلة التي ظهرت حديثاً ولاسيما مرض فقدان المناعة (الإيدز) لكن مما يبين عظمة وجدوى وفائدة الطب العربي أن هناك أبحاثاً تجري حالياً على مفردات هذا الطب ، وخصوصاً على حبة البركة لاستخراج مادة طبيعية تساعد في علاج هذا المرض ومن الملاحظ حالياً مدى اهتمام معظم دول العالم المتقدم بإحياء المعالجة بالأعشاب والنباتات الطبيعية ، من حيث أنها لا تترك آثار جانبية أو مضاعفات إذا استخدمت الاستخدام الأمثل ، والذي يأتي من قبل المتخصصين في هذا الفن ، أي الأطباء والصيدلانيين .

وعلى ذلك تتضح أهمية تحقيق وإخراج النصوص المخطوطة القديمة المتخصصة في هذا الجانب الهام ، ولاسيما الكتب الطبية العلاجية مثل كتاب "جراب المجربات وخزانة الأطباء" موضوع هذا العرض ، حيث أرى أن مثل هذه الأعمال - أي تحقيق ونشر المخطوطات القديمة- إنما توفر

## جامعة الجلفة سببر المخطوطات مجلة التراث عرو خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

الوقت والجهد للمتخصصين ، إذ أن هذا الكتاب إنما يحوى المئات من أسماء النباتات وكيفية استعمالها في علاج الأمراض المختلفة فما على الباحثين في الطب والصيدلة ، إلا أن يجروا أبحاثهم للتأكد مما صاغه الرازي وغيره من الأطباء القدامى ، وتقديم نتائج هذه الأبحاث في صورة علاجية عصرية .

وقد جاء الالتزام بتحقيق هذا الكتاب أيضاً باعتباره وثيقة هامة من وثائق الطب العربي المزدهر تكاد تكون مجهولة - إلى حد ما - فلم يذكر هذا الكتاب من المؤرخين أو المفهرسين الثقات سوى خير الدين الزركلى في مصنفه "الأعلام" ، وذلك إنما يرجع إلى خلط المؤرخين القدامى ، وكذلك بعض الباحثين المحدثين بين هذا الكتاب "جرب المجربات وخزانة الأطباء" وكتاب "التجارب" للرازي ، واعتبارهما كتاباً واحداً. ولكن بعد حصولي على النسخ المخطوطة لكلا الكتابين ، أثبت بالفحص والدراسة والتحقيق أنهما ليس كتاباً واحداً ، بل هما كتابين مستقلين ، يختلف الواحد منهما عن الآخر ، سواء في الموضوع أو المنهج ، أو طريقة العرض أو الأسلوب .

ولعله من كل ما سبق تتضح أهمية إخراج كتاب "جرب المجربات وخزانة الأطباء" لعلم من أعلام الطب في العالم وهو الرازي ، ولأهميته بالنسبة للمهتمين بشئون التراث الإسلامي بعمامة وللباحثين في مجالات الطب والصيدلة وتاريخ العلوم العربية الإسلامية بصفة عامة .

### 4 - كتاب التجارب

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ، كتاب التجارب ، دراسة وتحقيق خالد حربي ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2002 ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005 .

من أهم وأجل كتب الرازي ، سجل فيه مئات التجارب الطبية والعلاجية (الحية) التي قام بها بنفسه وعالج من خلالها مرضاه وبعد نجاحها دونها مفصلة في هذا الكتاب الأشهب ، والذي ظل مخطوطاً ، لم يسبر غوره أحد من الباحثين لتحقيقه ونشره حتى عام 2005 . فاتبحتشت أنا عناء هذه المهمة (الهامة) ، ونشرت الكتاب بدراستي وتحقيقي ، وذلك ضمن مشروع التراثي المعنى

## جاسعة (المجلة) منبر المنطوقات مجلة التراث عرو خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

بتحقيق ودراسة ونشر مؤلفات أبي بكر محمد بن زكريا الرازي أعظم طبيب أنجبته العصور الوسطى قاطبة ، بل وحجة الطب في العالم منذ زمانه (القرن الثالث الهجري) وحتى العصور الحديثة.

ويعتبر كتاب التجارب من الدلالات القاطعة على أن الرازي يُعد "إمام" في كشف وتطبيق المنهج التجريبي بكافة مراحل المعروفة حالياً . فلقد تحرر الرازي من تأثير المذاهب والنظريات الطبية السائدة في عصره - وخاصة كتابات ابقراط وجالينوس - ، فلم يرض بالتسليم بما تتضمنه ، إلا بعد إقرار التجربة بذلك ، على اعتبار أنها أضمن الطرق وصولاً إلى الحقيقة العلمية ، ومن أقواله في ذلك ما يلي :

- وتكون الدعاوى عندنا موقوفة إلى أن تشهد عليها التجارب .. ولا نحل شيئاً من ذلك عندنا محل الثقة ، إلا عند الامتحان والتجربة .

- إن الشكوك المغلطة تقع على الأكثر في الفن النظري أكثر منه في التجربة .

- العلم الذي يطمئن إلى مذهب مقضى عليه بالوقوف والعزلة ، لأن إدماج المعلومات في مذهب يعد بمثابة تحجر علمي .

- عندما تكون الواقعة التي تواجهنا متعارضة والنظرية السائدة ، يجب قبول الواقعة ونبد النظرية حتى ، وإن أخذ بها الجميع نظراً لتأييد مشاهير العلماء .

وبفضل تطبيق الرازي للمنهج التجريبي بكل دقة وإحكام ، استطاع الوصول إلى وضع مبادئ وأسس "علم السريريات" البحتة ، أو ما يعرف "بالطب الإكلينيكي" الذي يُعد الرازي بحق رائده الأول فقد كان لكل مريض عند الرازي تقارير تفصيلية وافية مدوّنة فيها كل المعلومات عن الحالة المرضية ، وتاريخ تطورها ، وأدق التفاصيل من حياة المريض الشخصية والنفسية والاجتماعية ، وكل ذلك بغرض الوقوف على تشخيص سليم للمرض ، وبالتالي تقديم العلاج المناسب .

ولقد اهتم الرازي اهتماماً كبيراً بإجراء تجاربه على الأدوية الجديدة قبل تقديمها كعلاج ، وكان يبدأ أولاً بالتجارب على الحيوانات ، ثم على الإنسان وهذا ما هو متبع تماماً حالياً .

## 5- سر صناعة الطب

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ، سر صناعة الطب ، دراسة وتحقيق خالد حربي ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2002 ، الطبعة الثانية دار الوفاء ، الإسكندرية 2005 .  
يمثل موضوع هذا الكتاب حلقة مهمة جداً من حلقات سلسلة مؤلفات الرازي ، حيث قصد به "نشر صناعة الطب" رداً على من ضمنّ بها وكتّمها ، الأمر الذي أدى إلى إبادة ثمرة العلم .

فلقد رأى الرازي أن بعض المتطبيين يكتمون أسرار صناعة الطب عن غيرهم لأنهم اتخذوها معاشاً ومكسباً ، فخرجوا بذلك عن أخلاق هذه المهنة الشريفة ، فجاء كتابه هذا - في مقابل الاتجاه المضن - لنشر "صناعة الطب" بأنواعها : الإنذارات ، والضمانات والتجارب المستنفذة من الحكماء ، والمؤلفة من كلامهم ونكتهم ورموزهم ، ثم ألحق الرازي بذلك طرقاتاً مما خبره في نفسه واستدركه بمزاويله وتجربته وإلتام الفائدة اختتم الرازي كتابه بفصل مجمل في الأدوية والأغذية ، وبعض أسرار أبقرات التي كتّمها غيره ، وضمنّ بها على الناس .

وجملة القول إن كتاب سر صناعة الطب للرازي يعد من جلّ مؤلفات تاريخ الطب العربي ، بل والعالمي .

ظل الكتاب مخطوطاً حتى أتى إخراجي ونشرى له ضمن مشروعى التراثى المهمم بتحقيق ونشر أكبر عدد ممكن - ومتاح - من مؤلفات حجة الطب في العالم .

## 6- الرازي في حضارة العرب

د.م دنلوب ، الرازي في حضارة العرب ، ترجمة وتقديم وتعليق خالد حربي ، ط الأولى ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2002 .

أنت ترجمة هذا الكتاب في إطار اهتمامى وانشغالى بأعمال أبي بكر محمد بن زكريا الرازي ، ومن باب الاهتمام بكل ما كتبه الغربيون عن علماء العرب والمسلمين ، وذلك لنقف على موقفهم الحقيقى تجاه حضارتنا العربية الإسلامية خاصة وأن منهم المنصفين ، ومنهم دون ذلك .

## جاسعة الجلفة منبر المخطوطات مجلة التراث عرو خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

قال دَنلوب : نتناول هنا طبيب مسلم ، ورجل علم يدعى "جالينوس العرب" الذي تمتع بشهرة عظيمة إبان العصور الوسطى ، ووصلت هذه الشهرة إلى زماننا ، ألا وهو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الشهير بـ "رازي" أو :رازي" (حيث ينطق ويكتب بالتبادل بين ز ، س). ولمعرفة الرازي في أوروبا فإن تاريخ 1799 ذو أهمية كبيرة . ففي تلك السنة نشر جون شانينج الإنجليزي لأول مرة عمل الرازي باللغة العربية الأصيلة ، حيث قدم طبعة بالعربية واللاتينية معاً لـ "كتاب في الجذري والحصبة" للرازي . وكان هذا الكتاب قد اجتذب في عام 1747 اهتمام الدكتور الشهير ميد Mead (1754-1973) فوصف كتاب الرازي هذا بأنه أقدم وأكثر الكتب الأصيلة أهمية عن الجذري والحصبة. ومن المحتمل أنه من أكثر المخطوطات دقة وأصاله في المطبوعات الطبية العربية.

### 7- بنية الجماعات العلمية العربية الإسلامية

خالد حربي ، بنية الجماعات العلمية العربية الإسلامية ، تقديم ومراجعة د, على عبد المعطي محمد ، د. ماهر عبد القادر ، ط الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003.

درست الرازي في هذا الكتاب كجماعة علمية ومدرسة امتد تأثيرها في الأجيال اللاحقة .. ففي مجلسه العلمي كان الرازي الأستاذ العالم ينصح طلابه بكثرة قراءة الكتب النظرية المشهورة في الطب ، وينصح بالاستكثار من قراءة كتب الحكماء .. وذلك في نظره نافع لكل حكيم . ولذلك نراه في كتابه "المرشد" يرشد الأطباء الجدد إلى قراءة كتاب أبقراط في "تقدمة المعرفة" ، وكثير من كتب جالينوس مثل "أدوار الحميات" و "الأدوية المفردة" و "أزمان الأمراض" ، و "الاسطقسات" و "البحران" ، و "أيام البهران" ، و "تدبير الغذاء في الأمراض الحادة" ، و "العلل والأعراض" ، و "حيلة البرء" ... وغيرها . وفي ذلك يقول الرازي : "والأجود ألا تترك ولا كتاباً واحداً إلا وتطلع عليه وتعلم ما فيه".

## جامعة الجلفة منبر المخطوطات مجلة التراث عدد خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

وبعد أن يجمع الطالب أكبر قدر من الكتب ، ويقف على ما فيها ، فإن الرازي ينصحه بأن يعمل لنفسه كتاباً يُضمّنه ما غفلت عنه الكتب التي قرأها ، ويكون بمثابة مرجع يسهل الرجوع إليه عند الحاجة ، إذ يقول : "إن كنت معنياً بالصناعة وأحببت أن لا يفوتك ولا يشذ عليك شيء ما أمكن ، فأكثر جمع كتب الطب جهداً . ثم أعمل لنفسك كتاباً تذكر فيه كل علة ما قصر الكتاب الآخر وأغفله من كل نوع من العلل ، فيكون ذلك كنزاً عظيماً وخزانة عامرة ، حافظاً على الذكر ومسهلاً لتناول ما تريده منه إن شاء الله " .

لقد حرص الرازي على تعليم طلابه حرصه على علاج مرضاه أو أشد وقد اتبع في منهجه التعليمي طريقتين ، الأولى للتعليم النظري ، والأخرى للعملي .

أما حلقات التعليم العملي ، فكانت تعقد في البيمارستانات ، وحول أسرة المرضى . ويشير الرازي إلى أهمية الدروس العملية بالنسبة لطالب الطب قائلاً : "ينبغي لطالب هذه الصناعة أن يكون ملازماً للبيمارستانات ، ومواضع المرضى ، كثير المداولة بأمورهم وأحوالهم ، كثير التفقد ، ولا يتهاون بها .

فليس الطب علماً يدرس في الكتب فحسب ، بل هو تجارب وخبرة مكتسبة من المرضى . وكان الرازي من أكثر الأطباء تجارباً وخبرة . بل أعظم وأشهر أصالة من أي طبيب آخر في الإسلام . وقد انعكس ذلك على طريقة تدريسه لتلاميذه حول سرير المريض ، شارحاً لهم الحالات المرضية النادرة واحدة بعد الأخرى ، وهذا يعني أن المريض عند الرازي استخدام ككتاب يقرأ يومياً وباستمرار للوقوف على الأعراض التي تعتريه . وكان يشرح لطلابه كل حالة يفحصها ويسجل أسئلته ومشاهداته في صفحة خاصة مبتدأ باستجواب المريض ، والطلاب من حوله ، سائلاً عن اسمه ، وعمره ، وبلده ، ورحلاته ، وعما ألم به ، واليوم الذي شعر فيه بالمرض ، وموضع الألم ، والأعراض التي رافقته بالترتيب والتسلسل الزمني لها ، مؤكداً على أن المريض خير رواية لشرح أبعاد المرض الذي يعانيه شخصياً ، كما كان يسأل المريض عن عائلته وأفرادها ، وهل أنهم شعروا بنفس الأدوار التي يكابدها هو؟.

## جامعة الجلفة منبر المخطوطات مجلة التراث عدد خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

من كل ما سبق أستطيع أن استنبط مزايا طريقة الرازي في الدرس الطبي ، وما أحدثه

في مجال المعرفة الطبية ، والتعليم الطبي ، وذلك فيما يلي :

1- اتبع الرازي طريقة أكاديمية في التعليم ، يدل على ذلك تقسيمه لطلابه إلى مجموعات متميزة بحسب تاريخ الالتحاق بالحلقة وما حصله الطالب من الدرس الطبي منذ التحاقه ، وهذا يكاد يقترب مما هو معمول به الآن في مراحل التعليم المختلفة ، مع الوضع في الاعتبار للفارق في الوسائل التعليمية التي كانت متاحة في زمن الرازي ، وما هو متوفر منها الآن.

2- أدرك الرازي أن لكل متعلم مقدرة عقلية ينبغي مراعاتها فيما يلقي إليه من مقدار العلم، فضلاً عن نوعه.

3- تدرج الرازي بالمتعلم من الأسهل إلى الأقل سهولة ، فكان يُعطيه أولاً أصول العلم ، حتى يتهيأ عقله بعد ذلك لقبول جوامعه.

4- حث المتعلمين على أهمية قراءة كتب السابقين المتخصصة باعتبارها منطلقات إستراتيجية ينطلقون منها إلى معرفة جديدة على اعتبار أن العمر لا يكفي لمشاهدة كل الوقعات المرضية .

5- اتخذ الرازي من المتعلم مدرساً له ، وذلك من خلال مناقشاته السريرية وأسئلة المتعلمين ، واستفساراتهم عن أمور قد لا يكون الرازي قد وقف عليها ، فيعود إلى الإطلاع والملاحظة والتجربة. وهذه الطريقة تشبه إلى حد ما عمل الأطباء - الأساتذة - وخاصة في مرحلة الدراسات العليا.

6- بث القيم الأخلاقية في نفوس التلاميذ ، بحثهم على أن يكون هدفهم معالجة المريض بصرف النظر عن أخذ الأجر . ومعالجة الفقراء بنفس الاهتمام الذي يعالجون به الأغنياء .

7- الاهتمام بأثر العامل النفسي في العملية التعليمية .

8- أكد الرازي على أهمية الدروس العملية في تعلم الطب ، وقد تمثل هذا في تعليم طلابه كيفية مزاوله المرضى ، وفي شرحه لهم حول أسرة المرضى في بیمارستانات . وتعد حالات الرازي السريرية من الإسهامات الأصيلة في مجال المعرفة الطبية. وقد أُعتبر بها رائداً لعلم السريريّات الحديث.

## 8- مقالة فى النقرس

دراسة وتحقيق خالد حربى ، ط الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005.

من أهم وأخطر كتب الرازى ، بل وكتب تاريخ الطب العلمى قاطبة ، حيث يعد هذا الكتاب وثيقة جليلة قدمها الرازى ليس للمشتغلين بالطب فحسب ، بل وللإنسانية جمعاء. ويكفى أن نعرف أن هذا الكتاب يحتوى على تشخيص تفريقى بين أعراض كل من مرض النقرس ، ومرض ألم المفاصل ، فمن الإسهامات الأصيلة التى قدمها الرازى للإنسانية جمعاء، تفرقه بين الأمراض المتشابهة الأعراض ، والتى تعتمد على علم الطبيب وخبرته ، وطول ممارسته ، وذكائه ، وقوة ملاحظته ، وتجاربه ، وقد توفر كل ذلك فى الرازى ، الأمر الذى جعله سباقاً فى هذا المجال ، فلم يسبقه أحد من السابقين عليه ، سواء من أطباء اليونان ، أم من أطباء العرب والمسلمين .

وتعتمد نظرية الرازى فى التشخيص بصفة عامة على وضع سؤال رئيس مؤداه: ما الفرق بين الأمراض ، ومما يتكون هذا الفرق ؟ ثم نخبرنا بكيفية التفتيش عن هوية محددة لهذا الفرق لمرضى أو أكثر متشابهين ظاهرياً ، وينتهى مقررأ أن الفرق لا يبنى على أساس فهم حقيقته ، ولكن يُبنى على قاعدة الملاحظة السريرية المختلفة عند الفحص وذلك ما هو معمول به منذ الرازى وحتى الآن .

ومن هنا أتى تحقيقى ودراستى ونشرى لكتاب مقالة فى النقرس للرازى والكتاب يحمل رقم (6) فى سلسلة مؤلفات الرجل التى أعكف على تحقيقها ونشرها منذ سنوات طويلة. وليس من شك فى أن تلك المؤلفات تكتسب أهميتها من أن صاحبها يُعد بحق أعظم طبيب أنجبته العصور الوسطى ، قاطبة ، بل وحجة الطب فى العالم منذ زمانه ، وحتى العصور الحديثة وكل ذلك بغرض إحياء وإظهار جانب مشرق من جوانب تراثنا العربى الإسلامى المجيد ، مازال فاعلاً حتى اليوم.

ولأهمية وفاعلية نص كتاب "مقالة فى النقرس ، للرازى ، صدرت نشرت له فى بداية عام 2005. وكان قد سبقها نشرة أخرى قام بها فريق العمل بإدارة المخطوطات (أكثر من مائة موظف) بقيادة يوسف زيدان بمكتبة الإسكندرية .



## جامعة الجلفة - مجلّة المخطوطات - مجلّة التراث - عدد خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

وبظهور نشرتي اكتشف المتخصصون والمهتمون بشئون التراث العلمى العربى ، أنها أدق وأصوب من نشرة يوسف زيدان وفريقه ، تلك النشرة التى حكم عليها - رسمياً- بأنها تمثل اعتداء على التراث الإسلامى المخطوط وتظهر صورة هذا الاعتداء فى الإقدام على نشر النصوص دون أهلية علمية كافية بموضوع النص (مجلة المصور 22 سبتمبر 2006) ودون امتلاك لأدوات البحث العلمى الضرورية من التأنى والصبر وقراءة النص فى ضوء النصوص الأخرى لنفس المؤلف (أخبار الأدب 15 أكتوبر 2006) . وتتمثل أبرز صور الاعتداء فى تشويه الموقف العقلى للرازى ، وفى اتهامه فى عقيدته وأخلاقه دون دليل كاف (الشرق الأوسط اللندنية 1 نوفمبر 2006) ، ثم نقل هذا التصور المغلوط إلى العالم بأسره ، عندما أقدمت مكتبة الإسكندرية على ترجمته إلى اللغات الأجنبية الرئيسة الثلاثة : الإنجليزية والفرنسية والألمانية وهى الترجمات التى حملت معها أخطاء المحقق حتى فى عنوان الكتاب (الجمهورية 4 نوفمبر 2006).

وانظر تفاصيل هذا الاعتداء على الرازى وضحدها فى كتابي: العبث بتراث الأمة فيما

سيأتى.

## 9- علوم حضارة الإسلام ودورها فى الحضارة الإنسانية

خالد حربى ، علوم حضارة الإسلام ودورها فى الحضارة الإنسانية ، سلسلة كتاب الأمة رقم 104 ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، قطر 2005.

تناولت الرازى فى هذا الكتاب كأمموزج لعلم الطب فى الحضارة الإسلامية ، وأثره فى الحضارة الإنسانية .. فالرازى هو أول من وصف مرض الجدرى والحصبة، ووصف لهما العلاج المناسب ، وأول من ابتكر خيوط الجراحة من أمعاء القطط ، ومن أوتار العود .. ويعد الرازى أول من اهتم بالجراحة كفرع من الطب قائم بذاته ، ففى كتابه الأشم "الحاوى" وصف لعمليات جراحية تكاد لا تختلف عن وصف مثيلتها فى العصر الحديث. وهو أيضاً أول من استخرج الماء من العيون ، كما كشف طرقاً جديدة فى العلاج ، فهو أول من استعمل الأنابيب التى يمر فيها الصديد والقريح

## جاسعة الجلفة نمبر المخطوطات مجلة التراث عدد خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

والإفرازات السامة ، واستطاع أن يميز بين النزيف الشرياني والنزيف الوريدي ، واستخدم طريقة التبخير في العلاج ، والمعمول بها حتى الآن .

ولقد أسهم الرازي في مجال التشخيص بقواعد لها أهميتها حتى الآن ، منها : المراقبة المستمرة للمريض ، والاختبار العلاجي ، وهو أن يُعطى العليل علاجاً مراقباً أثره ، وموجهاً للتشخيص وفقاً لهذا الأثر. ومنها أهمية ودقة استجواب المريض ، فينبغي للطبيب أن لا يدع مسائلة المريض عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل ، ومن خارج ، ثم يقضى بالأقوى. ومنها أيضاً العناية بفحص المريض فحصاً شاملاً على اعتبار أن الجسم وحدة متماسكة الأعضاء إذا اختل واحد منها "تداعت له سائر الأعضاء بالسهل والحمى". ولقد اعتمدت نظرية الرازي الأساسية في التشخيص على التساؤل عن الفرق بين الأمراض فمن الإسهامات الأصيلة التي قدمها الرازي للطب تفرقه بين الأمراض المتشابهة الأعراض ، وهذا ما يطلق عليه الآن التشخيص التفريقي Diff . Diagnosis

وجملة القول: إن الرازي قدم إسهامات طبية وعلاجية رائدة عملت على تقدم علم الطب ، وأفادت منها الإنسانية بصورة لا يستطيع أحد أن ينكرها.

### 10- العبث بتراث الأمة

خالد حرّبي ، العبث بتراث الأمة - فصول متوالية : فهرس بلدية الإسكندرية - نقرس الرازي ليوسف زيدان ، ط الأولى ، الإسكندرية 2006.

دراسة نقدية ضمت فصولها أوراق قضية علمية وثقافية خطيرة ، كان لابد من جمعها في ملف واحد ، بعد محاولات مضنية لانظماسها من قبل المعنيين بها .. تناولت في هذه الدراسة بالنقض ، كتابين ليوسف زيدان ، الأول فهرس بلدية الإسكندرية ، والآخر تحقيقه - ومعه فريق عمل يزيد على المائة - لمقالة في النقرس للرازي . وما يهمنا هنا هو النقرس ، حيث بيّنت فصول الكتاب الخاصة بنشرة يوسف زيدان - وفريقه - لكتاب "مقالة في النقرس" للرازي، كمية الأخطاء والمغالطات والتزييفات والتحريفات التي ارتكبتها يوسف زيدان - وفريقه - في نشرته لهذا الكتاب

## جاسعة الملفة نمبر المخطوطات مجلة التراث عرو خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

التراثي الخطير، وترجع خطورته إلى أن ما دوّنه الرازي فيه من معلومات طبية وصيدلانية خاصة بمرض النقرس، مازال معظمها فاعلاً حتى هذه اللحظة، ويوسف زيدان - وفريقه - ينشر الكتاب بصورة لا تسيء إلى الرازي فحسب، بل تسيء إلى تراثنا العلمي المجيد كله، على اعتبار أن الرازي قد وصفه الغربيون أنفسهم، وهم ليسوا من بنى جلدتنا، بحجة الطب في العالم منذ زمانه وحتى العصور الحديثة، وهذا ما يبرر وصف كثير من الصحف المصرية والعربية نشرة يوسف وفريقه - بسبب نشرتي لنفس الكتاب - بأنها فضيحة علمية عالمية ، أعلنت عنها كمية الأخطاء العلمية البشعة التي ارتكبتها يوسف وفريقه، وحصرتها في كتابي هذا.

فلقد تناولت نشرة يوسف زيدان وفريقه لنقرس الرازي من الجلفة إلى الجلفة، وتقع بلغاتها الأربع (العربية - الإنجليزية - الفرنسية - الألمانية) في 178 صفحة، في مقابل نشرتي لنفس الكتاب باللغة العربية فقط في 191 صفحة. قدم يوسف وفريقه نشرتهم بمقدمة جاءت في 3.5 صفحة في حين بلغت مقدمتي 103 صفحة. اشتملت مقدمة زيدان وفريقه على اتهام الرازي بالتزلف لدى الملوك والأمراء طمعاً في عطاياهم ، واشتملت أيضاً على اتهام الرازي بالإلحاد بدون أى دليل أو سند، فضلاً عن زعم يوسف زيدان أن أميراً أمر بضرب الرازي بكتبه على رأسه حتى تبلى وتهترئ.

لقد اتضح لنا أن هذه المقدمة الزيدانية القصيرة (والخطيرة) لهى خير دليل على الإساءة إلى التراث العلمى العربى الإسلامى، وبالتبعية لكل العرب والمسلمين. فيوسف زيدان يشيد بالرازي كأعظم علماء المسلمين، كما يعترف بأهمية نص النقرس الذى ينشره، ثم يقدم مقدمة لتلك النشرة (السيئة) فى ثلاث صفحات ونصف، تتضمن ثلاث اتهامات خطيرة للرازي، والعجيب أنها تتعلق بالجانب الشخصى عند الرجل، ولا تتعلق بنص النقرس بأى وجه من الوجوه. فالنص طبى أو علمى بحت، والإلحاد، والتزلف لدى الملوك، والضرب على الرأس بالكتب جوانب شخصية، لا ينبغى بأى وجه من الوجوه أن تقدم بها نشرة لكتاب طبى أو علمى بحت. وهنا يتضح الغرض الزيدانى الخفى من وراء هذا التوجه، ذلك الغرض الذى ينال إعجاب المستشرقين الغربيين (المغرضين) ، هؤلاء الذين يريدون منا أن ننشغل بمثل هذه الجوانب الشخصية (الملفقة) للرازي ، وغيره من علماء الحضارة

## جاسعة (الجلفة منبر المخطوطات مجلة التراث) عرو خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

الإسلامية الخالدين ، بدون التعرض لاستيعاب وفهم مضمون الكتاب ، ومحاولة الوقوف على المنهج العلمي الذي اتبعه الرازي - أو غيره- للوصول إلى ما وصل إليه من نتائج أفادت الإنسانية جمعاء . وهذا ما فعله يوسف زيدان في نشرته -وفريق عمله- لنشرة النقرس للرازي ، فشوه وحرّف ، وصحّف ، وقلب الصواب خطأ في كثير من مواضع النص الطبي ، وقدمه بمقدمة شخصية (تلفيقية) ، ثم أخرجها في طبعة أنيقة - عن مكتبة الإسكندرية للأسف - سوف تحوز بلا شك إعجاب المستشرقين الغربيين- إن لم تمنع عن التداول ، وأظنها ستمنع - من حيث إن ابن يعقوب يوفر لهم ما يصبون إليه .

إن ما يؤيد ويعزز طرحي هذا أن منهج تحقيق ونشر النصوص التراثية يُجنم على المحقق القيام بحزمة من الخطوات المنهجية في النص المراد تحقيقه ، لا في شخصية مؤلفه ، ولم يقيم يوسف زيدان بتلك الخطوات في نشرته ، في مقابل استيفائي لها بإسهاب واضح في نشرتي ، حيث تضمنت مقدماتي لتحقيق نص النقرس للرازي : دراسة في الرازي كحجة للطب في العالم منذ زمانه وحتى العصر الحديث ، بعنوان : "الرازي مدرسة طبية أفادت الإنسانية" ، تناولت فيها الرازي من خلال ستة نقاط ، هي : 1- قوام المعرفة الطبية السابقة على الرازي . 2- المنطقات المعرفية الطبية السابقة على الرازي . 3- النشاط العلمي في عصر الرازي . 4- مدرسة الرازي العلمية . 5- خصائص العمل العلمي عند الرازي ، 6- إنجازات الرازي وأثرها في الإنسانية. ثم اتبعت ذلك بدراسة في النقرس - موضوع التحقيق- عند الرازي ، تناولت فيها النقرس في مؤلفات الرازي الأخرى مثل كتاب التجارب ، وكتاب سر صناعة الطب ، وكتاب جراب المجربات وخزانة الأطباء ، وكتاب في علاج الأمراض بالأغذية والأدوية المشهورة الموجودة في كل زمان .. وغير ذلك من مؤلفات الرازي التي حققتها ونشرتها .

وقد لاحظنا أن من الأمور المهمة التي استوقفتني عند استيعاب وفهم نص النقرس أن الرازي يبتدأ الباب الأول منه بالترقية بين أعراض مرض النقرس ، وما شابهه من أمراض أخرى ، وخاصة مرض وجع المفاصل . وتلك مسألة جد خطير تستحق الوقوف عندها طويلاً ، حيث يعد

## جامعة الجلفة منبر المخطوطات مجلة التراث عدد خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

الرازي بحق رائداً لما يطلق عليه حالياً التشخيص التفريقي Diff Diagnosis في الطب الحديث . وقد اعتبرت ذلك من الإسهامات الأصيلة التي قدمها الرازي للإنسانية جمعاء . ولذلك قدمت دراسة بعنوان : "الرازي رائد نظرية التشخيص التفريقي (ص 75 من نشرتي) ، تناولت فيها أهم الفروق التي قال بها الرازي، ليس فقط بين النقرس ووجع المفاصل ، بل وبين الجدرى والحصبة ، والقولنج وحصاة الكلى ، والصرع الخلقى والصرع العرضي .. وغير ذلك ، وقدمت نماذج تطبيقية لهذه الفروق، وانتهيت من هذه الدراسة إلى التقرير بأن الرازي يُعد بحق رائداً لنظرية التشخيص التفريقي المعمول بها حالياً في الطب الحديث .

ثم اتبعت ذلك بتحليل دقيق ومفهوم لنص مقالة النقرس من حيث إن ذلك يعد من أهم مقتضيات منهج التحقيق . وانتقلت بعد ذلك إلى وصف النسخة الخطية وما توحى به من دلالات ، وما ألصقها بها يوسف زيدان من شبهات، حيث نقل مقدمة المخطوطة ، وقال : آثرت أن انقل النص مطولاً .. ليستنبط - بزعمه المغرض - الفرييات التي ألصقها بالرازي ، وهي التزلف لدى الملوك والأمراء ، والإلحاد في الدين ، وما ارتبط بها من الضرب على رأسه بكتبه حتى تُبلى .

وعند هذا الموضوع الزيداني المغرض وجددتني أدحض هذه الفرييات بالأدلة العلمية والمنطقية والموضوعية كل في موضوعه ، وانتهيت إلى أن الرازي لم يتزلف لدى الملوك والأمراء طمعاً في عطاياهم ، لسبب واقعي ومنطقي وعقلي وبسيط جداً ، وهو أن الرازي كان من أغنى أغنياء العلماء آنذاك ، حيث جمع ثروة طائلة بحكم عمله والمراكز التي شغلها مثل طبيب الخليفة الخاص ، ورئيس أكبر مستشفى في الخلافة الإسلامية كلها .. ولقد قدمت من الأدلة ما يؤيد ويعزز عدم اهتمام الرازي بالتزلف لدى الملوك والأمراء للحصول على أموالهم ، وأوضحها أنه مات فقيراً ، والسبب الرئيس وراء ذلك ، والذي لم يعلمه ، يوسف زيدان ، ومن يشايعه من المستشرقين الغربيين المغرضين ، أن الرازي أنفق ثروته الطائلة التي جمعها بحكم طبيعة عمله ، على المرضى الفقراء والمحتاجين ، هؤلاء الذين كان يذهب إليهم بنفسه ليعالجهم في بيوتهم ، فكان يشخص المرض ، ويأتي لهم بالعلاج الأمثل ، ثم يترك لهم جزءاً من المال يعينهم على بعض أمور الحياة . ظل الرازي على هذا الحال حتى انتهت ثروته

## جامعة الجلفة منبر المخطوطات مجلة التراث عدد خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

، مع تقدم العمر ، فلم يجد بُد من أن يؤلف للمرضى الفقراء كتاباً يستطيعون به أن يعالجوا أنفسهم ، فكان كتابه الفريد في نوعه "طب المساكين" أو "من لم يحضره الطبيب" ، وفضل الموت فقيراً على عطايا الملوك والأمراء .

أما بخصوص الفرية الثانية التي ألصقها يوسف زيدان بالرازي ، وهي الخاصة بإلحاده بناءً على زعمه أن الرازي كان يقول بالقدماء الخمسة : الله ، الزمان ، المكان ، النفس ، المادة : ومن يقول بذلك ، كان مشركاً أو ملحداً في الدين ، ويستحق الاضطهاد بسبب أفكاره الفلسفية حتى أصيب بالعمى في آخر عمره ، لأن أميراً أمر بضربه على رأسه بكتبه ، حتى تُبلى هذه الكتب وتُحترق ، على حد افتراء يوسف زيدان على الرازي .

وفي ضحدي لهذا الافتراء ، وجدتني أذهب إلى أنه مناقض لنفسه من وجهين ، الأول يتمثل في أن عقاب من يُتهم بالإلحاد في الدين في مجتمع إسلامي ليس الاضطهاد ، بل هو الاستتابة لمدة ثلاثة أيام ، فإن لم يرجع عن إلحاده ويتوب فجزاءه القتل ، وليس الاضطهاد ، ويتضح الوجه الثاني في أن المنطق يقول - والعقل يؤيده - إن المقرب للملوب مثل الرازي ، من الممكن أن يشفع له هذا القرب - خاصة إذا كان قائماً على الخدمة والتبجيل والتزلف - في العفو عنه إذا ما ارتكب خطأ أو جرماً صغيراً ، أم كبيراً استحق عليه أن يرمى بالإلحاد والمروق عن الدين . فحجم ومكانة رجل مثل الرازي كانت تسمح له بأن يستتاب من قبل أولى الأمر ، فإذا رجع عما زعمه - إن كان قد زعم - عفى عنه .

ولم يحدث شيء من هذا كله ، وذلك لأن الحقيقة التي يجهلها أو يستجهلها يوسف زيدان ومن يشابهه من المستشرقين الغربيين أن الرازي لم يلحد ولم يخلع عنه عبادة الدين ، ولم يتزحزح عنه قيد أنملة . وقدمت من الأدلة التي تثبت أن الرازي فيلسوف وطبيب مسلم موحد بالله ، مؤمن به ، وبملائكته ، وكتبه ورساله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره . وتلك هي حقيقة الإيمان كما أخبر بها جبريل عليه السلام .

## جاسعة الملفة منبر المخطوطات مجلة التراث عرو خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

وبناءً على اعتقاد يوسف زيدان بأن الرازي قال بالقدماء الخمسة ، أى الشرك بالله والإلحاد فى الدين ، إذن فهو يستبعد أى وجود للصيغ والعبارات الإيمانية فى كتبه من قبيل : بسم الله الرحمن الرحيم - إن شاء الله تعالى - بإذن الله - بحول الله وقوته .. الخ . على اعتبار أن (الملحد) لا يؤمن ، ولا يقول بهذه الصيغ. وهو بذلك يشكك - بقصد أو بعدم علم- فى نسبة كتب الرازي إليه ، حيث إن الحقيقة التى لا مرء فيها هى أن جميع كتب الرازي الطبية ، والعلاجية والكيميائية ، بل والفلسفية مليئة بتلك الصيغ الإيمانية ابتداء بمقدمة أى كتاب مروراً بخواتيم فصوله أو أبوابه، وانتهاءً بخاتمته.

ولقد رأينا كيف أقبل يوسف زيدان على نشر كتاب "مقالة فى النقرس" للرازي بدون أى دراسة، كما بينت من قبل، والكتاب يبتدأ بالصيغ الإيمانية - أيده الله - أطال الله بقاءه - ولم يبق إلا الرغبة إلى الله عز وجل - فآتم الله علينا النعمة - بحوله وقوته فضلاً عن أن معظم أبواب الكتاب تنتهى بصيغ : "إن شاء الله تعالى"، وينتهى الكتاب بحمد الله ومنه، وصلواته على خير خلقه محمد وآله وسلم تسليماً دائماً، وكل ذلك بدون أن يستدعى موقفه المسبق الداعى إلى إلحاد الرازي. والغرض من وراء ذلك واضح مبين لكل قارئ أمين كما قال الرازي نصاً: "لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل".

أما بخصوص الفرية الثانية المتفرعة من فرية اتهام الرازي بالإلحاد ومؤداها أن أميراً أمر بضرب الرازي بكتبه على رأسه حتى تبلى وتتهرى، فواضح أنهما تلفيق واضح يوهم بأنه مبرر للفرية الكبرى الأولى، وكأن يوسف زيدان يريد أن يقول لك : أضهد الرازي بسبب قوله بالقدماء الخمسة (الله - النفس - المادة - الزمان - المكان) (شرك وإلحاد) حتى أن أميراً أمر بضربه بكتبه على رأسه حتى تبلى وتتهرى، ودليل ذلك أن الرازي فقد بصره.

وبعد أن أضهدت فرية اتهام الرازي بالإلحاد، أراني أيضاً أضهد ما تفرع منها، وأيضاً بالأدلة العلمية والمنطقية والعقلية، بل والسطحية الساذجة. فإذا أخذنا هذه الفرية من ذيلها، أقول إن الرازي فقد بصره فى أواخر أيامه، لكن ليس بسبب ضربه بكتبه على رأسه كما زعم يوسف زيدان، بل

## جريدة المجلد سحر المخطوطات مجلة التراث عرو خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

بسبب طريقة الرازي في الدرس والتحصيل والمطالعة والكتابة والتأليف، يقول أحد معاصريه : "ما دخلت عليه قط إلا رأيته ينسخ، إما يسود أو يبيض"، وإذا علمنا إن عدد مؤلفات الرازي يزيد على المائتين والسبعين (270) كتاباً، لاقتربنا من السبب الحقيقي وراء فقد الرازي لبصره، وهو القراءة المفرطة، والكتابة المستمرة، كما ذكر البيروني، وخاصة تحت إضاءة ضعيفة تمثلت في الشموع والقناديل آنذاك. يقول الرازي نفسه : "بقيت في عمل الجامع الكبير خمس عشرة سنة أعمله الليل حتى ضعف بصرى، وحدث على فسخ في عضل يدي". ويقول : "إنه بلغ من صبري واجتهادي أني كتبت بمثل خط التعاويذ في عام واحد أكثر من عشرين ألف ورقة".

أصبح أمام هذه الحقائق البينة أن نصدق رواية يوسف زيدان الزاعمة بأن الرازي فقد بصره بسبب ضربه على رأسه بكتبه، وبأى عقل يمكن أن نصدق أن رجلاً يُضرب به (270) كتاب على رأسه حتى تبلى وتتهرى (أى تنفتت) وتكون النتيجة فقدان بصره فقط ! والمنطق يقول إن ضرب رجل بكتاب واحد فقط على رأسه حتى ( يتفتت ) كفيل بفقده لحياته كلها، وليس بصره فحسب. وللمتدبر أن يتدبر ويعى غرض يوسف زيدان من وراء تلك الفرييات التي يشوه بها تراثنا العلمي المجيد. إن كل ما سبق إنما يمثل ردى وضحدى لما افتراه يوسف زيدان في مقدمته - المكونة من ثلاث صفحات - على الرازي.

أما نص النقرس المحقق فيبتدأ من ص 13 من نشرته، وينتهي في ص 55، أى أن مجموع صفحات نشرة يوسف زيدان لنقرس الرازي 42 صفحة. ولقد رأينا كيف تمكنت - بفضل الله - من اكتشاف واستشفاف واستنتاج كمية المغالطات والتحريفات والتصحيقات والتعديلات، والتشويشات التي حفل بها هذا العدد الضئيل من الصفحات لنشر مخطوط هام من التراث العلمي الإسلامي. وقد رصدت وضحت كافة هذه الأمور (العشبية) كل في موضعه من كتابي هذا، وحتى لا أكرر اكتفى هنا بذكر أرقام الصفحات التي احتوت كل أنواع الأخطاء التي وقعت عليها، ليخرج القارئ معى بالنتيجة النهائية لتلك النشرة الزيدانية الفريدة لنقرس الرازي.



## جاسعة (البلغة نمبر) المخطوطات مجلة التراث عرو خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

قلت إن النص المحقق في نشرة يوسف يبدأ من ص 13، وينتهي في ص 55، وعرض يوسف أخطائه فيما يلي من هذه الصفحات :

ص 13 - 14 - 17 - 18 - 19 - 20 - 21 - 22 - 23 - 24 - 26 -  
27 - 29 - 31 - 32 - 33 - 34 - 35 - 36 - 37 - 38 - 39 - 40 - 41 -  
44 - 46 - 47 - 49 - 50 - 51 - 52 - 54.

فهذه الصفحات التي احتوت على أخطاء يوسف ومجموعها 32 صفحة من المجموع الكلي لصفحات الكتاب، وهو 42 صفحة، تلك التي ترجمت إلى لغات ثلاث أخرى غير العربية، وهي الإنجليزية والفرنسية والألمانية، مع التماس العذر للذين قاموا بالترجمة، أولئك الغير متخصصين في التراث وقاموا بالترجمة بنيتة الحصول على أجزائها فقط، فلا يسألوا عن الأخطاء التي اقترفها يوسف زيدان بالعربية، ونقلوها هم إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية، ولذلك وصفت نشرة يوسف زيدان باللغة العربية لمخطوط "مقالة في النقرس" للرازي مع ترجماتها الثلاث بأنها "فضيحة عالمية".

### 11- اسهام الرازي في طب العيون وصيدلانياتها

بحث ألقى في مؤتمر العين في التراث الإسلامي المنعقد بالمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت 13-15 مارس 2007. انتهت فيه إلى أن الدارس لتاريخ الطب العربي الإسلامي يدرك تماماً كيف أن هذا الطب قد مرّ بمراحل متعاقبة شكلت المقدمات المعرفية والمنهجية التي انطلقت منها مرحلة الإبداع والابتكار إبان القرن الثالث الهجري .

ويعد أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (250-313هـ / 864-925م) خير ممثل لبداية وازدهار هذه المرحلة من تاريخ الطب . وذلك إنما يرجع إلى الإنجازات الطبية والعلاجية ، والبحثية ، والتعليمية التي أبدعها ، وأفادت منها الإنسانية جمعاء .

لم يترك الرازي أيّاً من أجزاء الجسم إلا ودرسه ، ووصفه ، وشخص أمراضه ، وقدم لها العلاجات المناسبة ، يدلنا على ذلك منهجه في التأليف ، حيث امتازت معظم مؤلفاته بتناول الأعضاء ، أو الأمراض من الرأس إلى القدم . وهذا ما نجده، على سبيل المثال ، في "الحاوي" ،

## جامعة البلقاء نمبر المخطوطات مجلة التراث عرو خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

"المنصوري" ، "بُراء ساعة" ، "التجارب" ، "الجرب" ، "منافع الأغذية ودفع مضارها" ، و "كتاب في علاج الأمراض بالأغذية والأدوية" . وغير ذلك . كما أبدع الرازي في تخصيص مؤلفات خاصة لأمراض بعينها ، مثل : "رسالة في الجدرى والحصبة" ، "كتاب في الفالج" ، "كتاب في اللقوة" ، "كتاب في الحصى في الكلى والمثانة" ، "كتاب القولنج" ، "مقالة في البواسير والشقاق في المقعدة" ، و "مقالة في النقرس" .

ومع ما تشغله هذه المؤلفات من أهمية في تاريخ الطب الإنساني ، إلا أن "العين" بالذات ، وطبها ، وصيدلانياتها قد شغلت حيزاً كبيراً من اهتمام الرازي . فتكاد تكون العين هي العضو الوحيد من أعضاء الجسم الذي أفرد له الرازي عدة مؤلفات ، لا مؤلف واحد . ومنها : "كتاب في هيئة العين : " ، "كتاب في فضل العين على سائر الحواس" ، "مقالة في المنفعة في أطراف الأجفان" ، "مقالة في العلة التي من أجلها تضيق النواظر في النور وتتسع في الظلمة" ، "مقالة في علاج العين بالحديد" ، و "كتاب في كيفية الإبصار" . هذا بالإضافة إلى ما احتوت عليه المؤلفات الجامعة من أبواب وفصول مستقلة في العين وأمراضها وعلاجها .

فما الدافع وراء اهتمام الرازي الزائد بالعين ؟

ما المنهج الذي اتبعه الرازي في دراسة العين، وتشخيص عللها، ووضع أدويتها ؟  
ما الحجم الحقيقي لإنجازات الرازي في طب العيون ، وأثره في اللاحقين وتاريخ العلم  
بخاصة ، والإنسانية بعامة ؟

تساؤلات منهجية وجوهرية تدور حول إجابتها هذه الدراسة . وسنعرض لأهمها في الجزء المخصص من الحاوي للعين من النص المحقق فيما سيأتي .

## 12- إبداع الطب النفسى العربى الإسلامى

### دراسة تأصيلية مقارنة بالعلم الحديث

خالد حربى ، إبداع الطب النفسى العربى الإسلامى ، دراسة تأصيلية مقارنة بالعلم الحديث ، ط الأولى ، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبي ، الكويت 2007.

## جامعة الجلفة منبر المخطوطات مجلة التراث عدد خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

تناولت الرازي في هذه الدراسة ضمن مجموعة من علماء العرب والمسلمين الذين استطاعوا أن يبدشوا أو يبدعوا علم الطب النفسى العربى الإسلامى ، حيث استند العلاج النفسى خلال عصور التاريخ قبل العرب والمسلمين إلى السحر ، ورد المرض النفسى إلى قوى شريرة فى استخدام الرقى والتمايم والتعاويذ. ففى الحضارة اليونانية كان يعتقد أن الشفاء من الأمراض النفسية يستلزم أن ينام المريض فى هيكل خاص ، حيث يتم شفاؤه بمعجزة تحل بجسده فى الليلة الوحيدة التى يقضيها فى ذلك الهيكل. ولقد اقتضت الآفاق الخلقية فى الطب اليونانى على قسم أبقرات الشهير ، والذى كان مضمونه أن يقسم كل طبيب للأرباب والربات بأن يذهب إلى كل البيوت لفائدة مرضاها ، دون الذهاب إلى أصحاب الأمراض المستعصية ، هؤلاء الذين لا يُرجى شفاءهم. وكان ذلك استناداً إلى تعريف أبقرات للطب بالفن الذى ينقذ المرضى من آلامهم ويخفف من وطأة النوبات العنيفة ، ويتعد من معالجة الأشخاص الذين لا أمل فى شفاءهم .

ولقد أثبتت الدراسة أن الرازي فكر كأول طبيب فى معالجة المرضى الذين لا أمل فى شفاءهم ، فعُدَّ بذلك رائداً فى هذا المجال . لقد رأى الرازي أن الواجب يحتم على الطبيب ألا يترك هؤلاء المرضى ، وأن عليه أن يسعى دوماً إلى بث روح الأمل فى نفس المريض ويوهمه أبدأ بالصحة ويرجيه بها ، وإن كان غير واثق بذلك ، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس . وقد أتت الدراسة بأمثلة توضح أن الرازي قد أدرك أثر العامل النفسى فى صحة المريض ، ليس هذا فحسب بل وفى إحداث الأمراض العضوية. وبذلك يكون الرازي قد تنبه إلى ما يسمى فى العصر الحديث بالأمراض النفسجسمية Psychomatic diseases وهى موضوع اهتمام أحدث فروع الطب .

أما الحاوى Continenes فيعد من أهم مؤلفات الطب العربى الإسلامى وأضخمها حجماً ، فهو أول موسوعة طبية لكافة المعلومات والعلوم الطبية المعروفة حتى وفاة الرازي فى بداية القرن العاشر الميلادى ، جمع فيها الرازي كل الخبرة الإكلينيكية التى عرفها فى مرضاه ، وفى نزلاء البيمارستانات (المستشفيات) . وهذا التأليف كان فتحاً جديداً فى تاريخ تعليم الطب. ويتفق جميع المؤرخين القدماء على أن الرازي توفى قبل أن يُخرج هذا الكتاب ، ويرجع الفضل فى إخراجهِ إلى

## جامعة الجلفة منبر المخطوطات مجلة التراث عرو خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

ابن العميد أستاذ الصاحب بن عباد الذى طلبه من أخت الرازى، وبذل لها دنائير كثيرة، حتى أظهرت له مسودات الكتاب. فجمع تلاميذه الأطباء (منهم: يوسف بن يعقوب، وأبو بكر قارن الرازى) الذين كانوا بالرى، حتى رتبوا الكتاب.

ويعتبر كتاب الحاوى أضخم كتاب عربى وصل إلينا كاملاً، وهو مازال ضخماً غنياً بالمعلومات الطبية، لم يُسِر غوره، ولم يُدرس بدقة وتأصيل لكثرة ما تضمنه من أسماء الأدوية وصيدلية تركيبها، وأسماء الأطباء من العرب، وغير العرب الذين أخذ من مؤلفاتهم فى هذا الكتاب. ولضخامة الكتاب بهذا الشكل، لم يقرضه طبيب من الذين أعقبوا الرازى، وكل ما فعله الممارسون من بعده، أن تداولوا صوراً مختصرة منه ومن هؤلاء.

على بن داود، صنف "مختصر الحاوى" فى حدود سنة 530 هـ - 1135م.

ابن باجه الأندلسى، توفى عام 537 هـ - 1142 م، وضع كتاب : اختصار الحاوى فى الطب.

كمال الدين الحمصى من أطباء دمشق ، توفى 613 هـ - 1215م وضع كتاب: اختصار كتاب الحاوى فى الطب.

رشيد الدين أبو سعيد بن يعقوب، من أطباء القدس، توفى عام 646 هـ - 1284 م، وضع كتاب: تعليق على كتاب الحاوى فى الطب للرازى.

أبو الحسن على بن عبد الله القریشى، وضع كتاب: المنتخب من الحاوى فى الطب (مع إضافات نحوية وشعرية).

وهناك عدد من الأطباء العرب ألفوا كتباً وأطلقوا عليها نفس الاسم "الحاوى" منهم: الطبيب على بن سليمان من أطباء القاهرة أيام العزيز بالله الفاطمى، توفى 411 هـ - 1021م، وسماه: كتاب الحاوى فى الطب. نجم الدين محمود الشيرازى توفى عام 730 هـ - 1329م، سماه كتاب الحاوى فى علم التداوى.

## جامعة البلقاء نمبر المخطوطات مجلة التراث عرو خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

وقد اشتهر الحاوى بذكر عدد كبير من الحالات السريرية التي تجاوز عددها المائة حالة. وهو موسوعة طبية اشتملت على كل ما وصل إليه الطب إلى وقت الرازي. ففيه أعطى لكل مرض وجهة النظر اليونانية، والسريانية، والهندية، والفارسية، والعربية، ثم يضيف ملاحظاته الإكلينيكية، ثم يعبر عن ذلك برأى نضائي. ولذلك اعتبر "الحاوى" من الكتابات الهامة في مجال الطب التي أثرت تأثيراً بالغاً على الفكر العلمي في الغرب، إذ ينظر إليه عادة على أنه أعظم كتب الطب قاطبة حتى نهاية العصور الحديثة.

وقد ذكر كل من "سنغر وأندروود" أن كتاب الحاوى في الطب هو أعم موسوعة في الطب اليوناني العربي. وأهم أعمال الرازي، فجاء أوسع وأثقل كتاب تُرجم إلى اللاتينية، وطبع في أوروبا سنة 1486. ويذكر ماكس مايرهوف أنه قد ترجم على يد طبيب يهودي من صقلية يدعى فرج بن سالم - ويعرف في العالم اللاتيني باسم فراخوت - بأمر من شارل الأول أمير نابولي وصقلية. وقد انتهى فرج هذا من ترجمة "الحاوى" في عام 1279 ميلادية، وكانت بعنوان Liber Dietus Elhavi، لكن الترجمة لم تنشر إلا في عام 1486 في بريشيا والبنديقية في إيطاليا.

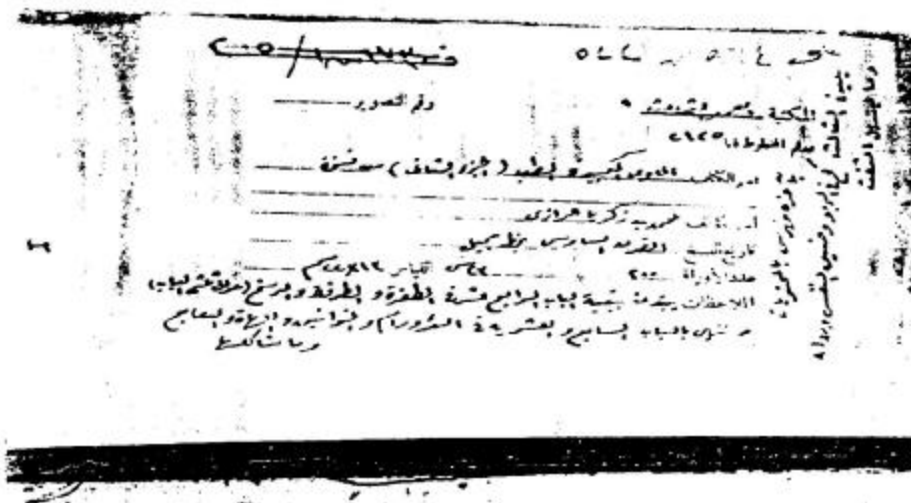
وبين عام 1279 و عام 1486 ظلت مخطوطات الحاوى اللاتينية نادرة، فمكتبة كلية الطب في باريس لم تكن تمتلك في منتصف القرن الرابع عشر إلا نسخة واحدة منه. ومن الطريف أن ملك فرنسا لويس الحادي عشر اضطر إلى دفع تأمين مالى كبير في مقابل أن يستعير هذه النسخة لكي ينسخ عنها أطباء البلاط الملكى الفرنسى مرجعاً لهم، وبين عام 1452 وعام 1509 ظهرت طبعات.

وقد نشرت للحاوى ترجمة لاتينية أخرى باسم Continens Rasis في البنديقية عام 1542 ميلادية. وجاءت هذه الترجمة في 25 جزء، وبلغ وزنها حوالى 9 كيلو جرامات كما قدم Green Hill طبعة ممتازة عام 1448. أما الطبعة العربية لكتاب "الحاوى" فقد تأخرت حتى سنة 1955. حين ظهر الجزء الأول من هذا الكتاب والذي اعتبره جميع الخبراء بالطب العربى القديم من أهم المصادر. وقد قامت دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند وبمعمونة من حكومة الهند

## جامعة البلقية - مصر (المخطوطات) مجلة التراث: عدد خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

بتشكيل فريق من العلماء والباحثين، فجمع هذا الفريق عدة نسخ خطية. واستمر طبع الكتاب، حتى اكتمل في 1971، وجاء في مجموعة مكونة من 23 جزء. ويقع الجزء الثالث والعشرين في قسمين يكون كل قسم منهما مجلداً. إلا أن هذه الطبعة لم تحقق تحقيقاً علمياً دقيقاً. وعلى هذا الأساس ما يزال كتاب الحاوي بكاملاً لم يعمل به الباحثون باهتمام وشمول ودقة. وهذا ما داعنى إلى تحقيقه ونشره ضمن مشروعي التراثي المنصب على تحقيق ونشر مؤلفات الرازي المخطوطة. ذلك الذي بدأ عام 1994، وجاءت بادرته بحصولي على الماجستير في الرازي عام 1998 من خلال دراسة علمية ومنهجية في الرازي وتحقيق موسوعته: "جرباب المجربات وخزانة الأطباء"، ثم توالى تحقيق ونشر مؤلفات الرازي المخطوطة، فحققت ونشرت - بحول الله - بعد الجرباب: كتاب التجارب، وكتاب سر صناعة الطب، وكتاب براء ساعة، وكتاب مقالة في النقرس .. وهذه الكتب التي تجشمت عناء تحقيقها ونشرها إنما تمثل (حزمة) من المبادئ والآراء والأفكار والنظريات الرازية التي لم تكتشف من قبل. فتم اكتشافها باعتبارها إضافات جديدة في بناء مذهب الرازي، وحجم الطب العربي الإسلامي ككل. وقد أفدت إفادات جمة بتلك الدراسات والتحقيقات في منهجي لتحقيق "الحاوي في الطب" كأعم وأوسع وأهم وأضخم موسوعة طبية في الطب العربي الإسلامي، بل في تاريخ الطب الإنساني كله. ولعل هذا ما يفسر استمرار العمل في تحقيق الحاوي من سنة 1995، وحتى سنة 2012.

### نماذج من المخطوطات المعتمدة في التحقيق



بسم الله الرحمن الرحيم  
 ارماسيس للشعيرة والبرذخيب  
 كندر من غير ان حزان اذن تصفحرو سمع حذو  
 شبحرو نورا امني لصفحرو سمع بعكر دهر السور  
 ويطلبه وقال اذا نأخذه العين فافصدا ولا  
 واسهل بعدد الكعته مريض الحام على الاحد بر دمع على  
 العير اذوة قابضه والزمها الشد وكثرة الدموع موافقة  
 فان لم يطر في البرح واما مجهول كحل عيس الزمعه جدا  
 في اهلها نوبيا مرمشيا سد لولو سرطان بحري ورق  
 مخنخج فليلك دار لفلل بوشادر من كحل واهر سنان  
 اسدراج سته مثاقل سمع معقول جمع وصديق له اوليته  
 المامه هاوزن حلاج ذكحل له فانه عجيبه الى هذا  
 اليكحل وحرته على هرا عرفه سي وهو حدر بالغ  
 قال ذمامه وعين لول اسقط لعصاره ورق  
 الرموز للشعيرة قال البرطلاوس ادب  
 سمناسما وصحة عليه و اؤحرقنه وطرونا ميلة  
 ما عن القنه بالطروز وخر المرو ورسنا سمناسما وضع  
 عليه اؤخر حبر اوله نالما حنصير كالعروق معه  
 عليه فانه بندره للطرقه  
 اساقوق الكرنب ومصدره العين من ان سمع الزم  
 وعموه او اطلع صعثا واما ومكدره مراث  
 وتزف حفره وضعها على العين او كعب على عاره دابها  
 مروضع عليها سمعه خلوتها وان لم ينجح ذلك بقي

#### مخطوطة (أ)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الثاني





بسم الله الرحمن الرحيم  
**في البحران هل يكون ام لا ونام يكون ام لا**  
 او بعد ما ينفوا او سلبا او عبرا او سهلا جديدا او روتا  
 واي نوع يكون وفي اي وقت ووثيق هو او غير وثيق  
 والاعانة **قال ابن سينا** في المقالة الاولى من  
 كتاب البحران ليس شي اول على تعرف ملحدث المرض من  
 التغيير الي الصلاح اذ الرواة من المعروف منتهى المرض  
 هو اشتداد وقائه واصعبه والمرض مقل اما في وقت نزله  
 او كما ان روتا ينفوا او كانت القوي ضعيفا واما في وقت  
 منهاء فاما في وقت البطالة فلا لان جسد قد فخر وعلقت  
 وليس يكون في هذه الوصف موت الا بعد باده جالينوب  
 لا اراد ان يعلم كيف يتعرف البحران اضطر في ذلك الي ان تعلم  
 اول اوقات الامراض الي ان تعلم الاستدلال على تعرف نوع  
 المرض منها اول ابتدائه والاستدلال على النعم وعدمه لان  
 الامراض منها طويلة ومنها قصيرة ولان النعم لا يكون الا  
 بالقرب من النتي محصر اكثر المقالة الاولى من كتاب البحران  
 باوقات الامراض والثابت بتعرف انواع المرض والثالث بعد  
 في البحران علامات النقص اذ ظهرت منها اول المرض ذلكت  
 على الاذراف يكون سريرا وعلامات التلف ان كانت ظمنا  
 ذلك على ان التلف يكون سريعا وان نقصت فعملية يكون  
 ابطا **علامات البحران** ليس يجوز ان يظهر

بسم الله الرحمن الرحيم  
 باب في الحقائق  
 الكتاب في الحقائق والحقائق  
 وحقائق في الحقائق والحقائق  
 بجملة من القلب وسؤال المراج  
 والاوامر والعقود  
 الحقائق من الاعضاء الله  
 ما كان يفرغ من القلب من الامور الحارة وغيره  
 مما لا يجوز ان يتساعده وعلا منه الغنى المتاح  
 المتنازلة كذا لا يشق المراج العشر طوطه علام  
 احسن في الحقائق الذي هو في حقه  
 والذي تحت الاستان ان قلبه محترق في رطوبه  
 قال  
 وقد يكون ذلك وقت من رطوبة غلاف القلب  
 ويكون معه حرقان فانه كان عدي وقد  
 محترق وبزوب ما حترق لا سعال  
 وهو ينكس في ذلك علامات خفيفة في حديث  
 سائر اعصابه كلها شبيهة وحديث على خلاف  
 قلبه وقلبه فيه تطويه تحفه تشبه الرطوبه  
 الي ان انقضى حرقته منها او رخت اعصابا  
 في ذلك في حديث على خلاف قلبه غلظ اسدا  
 لا يطويه فيه وقد يكون ان يعجز مشد  
 في ذلك في الامور الحارة فاسا لما حدث

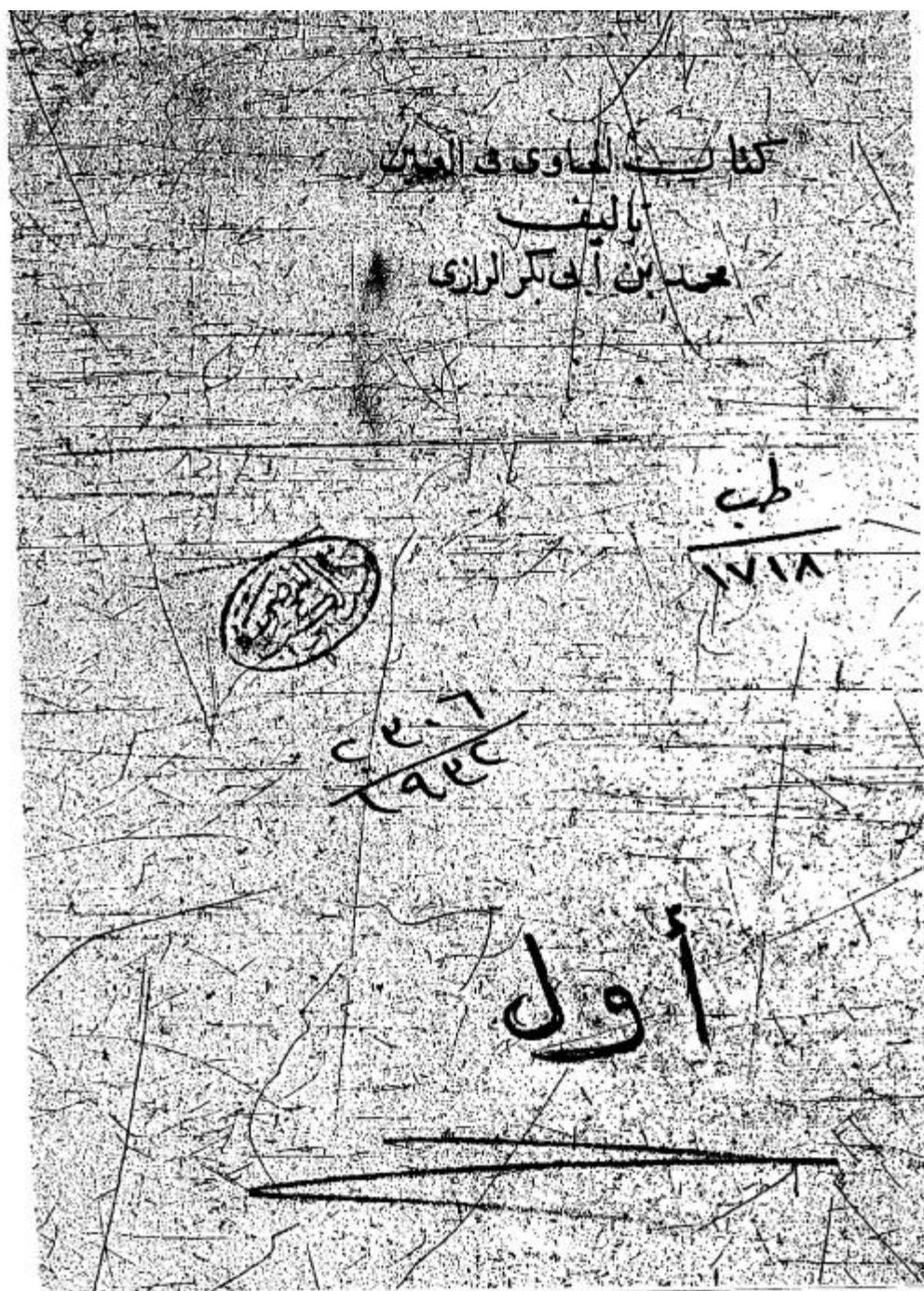
مخطوطة (أ)  
 الورقة الأولى (وجه) من الجزء العاشر

مخطوطة (أ)  
 الورقة الأولى (وجه) من الجزء الخامس

الادوية الموسعة مثل العسل والثوم والخل والورد  
 المسك والبن والسكر وادوية السعال فاما الادوية الباردة  
 والحمية والقيح مع اعداد سفوفون كادرون  
 جعدن ومراهم الاغنياء فانافع والشراب الملوحة العرف العسل  
 بالقوى والكثير واكل العسل والثوم واكثر اثاره منع ان  
 يوقل السم ويملك مزاجه ايضا ولكن ادرسه  
 مسيح ابن الحكم والارمن طهر  
 فوان وعرق وعش وجون من الماء  
 حبيكة سب لذلك لوخذ دراج كاوسمان وبنق  
 ودوسا واحصها بسنة مثا قتل زعفران وقرعنا اطفال  
 وسيل ودرصني مثقال سقال عدس مقشور  
 مثاقيل سم مني الجمع فاعسا الدراج وبنق وجون  
 كراويل الفارس دافان وسقي العليل قرصا بماقاسر  
 اما فان وجد معصا فامشرب ماء قالا على انه خلدس  
 اني من عرق مدخل الحمام كل يوم بعد شربه وتعلق الاذن  
 في راسه ويكون عامما سعالج دوح سمين وشرب  
 سدا وعقاريا فاقرو وتوقا البود قالا الخاوس على الماء  
 الباقا جعدله  
 الادوية المفردة مثل حمض  
 السور والحمضات والصلابة  
 على فم طعمه بمزاجتي والداك  
 كمد مخدر ليل في مخرج

مخطوطات  
 في الطب  
 في الادوية  
 في الفقه  
 في التاريخ  
 في الجغرافيا  
 في الفلك  
 في الحساب  
 في المنطق  
 في الفلسفة  
 في الشعر  
 في النثر  
 في الفنون  
 في الحرف  
 في الصناعة  
 في الزراعة  
 في التجارة  
 في السياسة  
 في الحروب  
 في الدبلوماسية  
 في الفقه  
 في التاريخ  
 في الجغرافيا  
 في الفلك  
 في الحساب  
 في المنطق  
 في الفلسفة  
 في الشعر  
 في النثر  
 في الفنون  
 في الحرف  
 في الصناعة  
 في الزراعة  
 في التجارة  
 في السياسة  
 في الحروب  
 في الدبلوماسية

مخطوطة (أ)  
 الورقة الأخيرة من الجزء العاشر



مخطوطة (د)

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1718 طب  
غلاف الجزء الثاني

محل في العين وفي الاورام في العين  
 والعين وحسنه ضرورية وعلاج عام  
 بداف العين وكلام محل فيها وفي  
 ادويتها جالينوس الرابعة مع المينا  
 ينظر في محل العين الى كثرة المادة وقلتها وشدة لدغها  
 وحسرة العين وكثرة الدم في عروقها وكثرة القذى وقليته  
 واختلاف الالوان المادّة فيها وقليتها وكثرتها لاجتنان  
 ونوع الوجع وقال والتوتيا المضمول بحمض بلا لذة ولذلك  
 جعل له العين اذ كانت تجذب اليها مادة حريفة لطيفة  
 وذلك بعد استنزاف الرأس والبدن خاصة بالانفاس  
 والاسهال واستنزاف الرأس خاصة بالغرور والمضوغ  
 والعلوس والتوتيا المضمول من شأنه تخفيف الرطوبات  
 تخفيفا معتدلا وضع الرطوبة الفضلية المعتقنة في عروق  
 العين اذ اطلقت الاستنزاف من الراس والبدن في طبقاتها  
 وكذلك الرغادة الكائن في البؤبؤ التي تخلص منها النحاس  
 والنشا وشبههما من امثالهما فان استعملت هذه  
 الادوية التي تغري وتند قبل ان تمتلئ العين وتنفرغ  
 ما فيه من الفضل في وقت ما تكون الرطوبات الخبيثة وتبعد  
 بعد ذلك العين جلبت على المريض وجعا شديدا وذلك  
 لان طبقاتها تعد بسبب ما يسيل اليها من الرطوبات  
 واما ما قيل فيها شدة الامتداد شق في الطبقات فكل

مخطوطة (د)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم  
قال في العروق والدول ودار الفيل وله صفة اذا حدث  
في هذه قروح فاسقين نبات بلحمة  
قال الحنوني في المقالة الرابعة عشر من حلية السرة  
العروق التي تغلظ وتنسج في السابقين والمضامين تقطع  
وتنسل وتناسل  
العلل والاعراض العروق التي تسمى قروح  
ويخرج عن البدن الى ان تشق اللحم حتى تظهر الدالة  
ثم يدخل الحنن تحتها وتعال ثم تشق بالطول شقاً  
وسعاً وايداك والعروض والتاريخ ومرة حتى تسيل  
ما فيه من الدم جميعه فاذا سالت فالوي المحرق حتى تزد  
ما امكن ثم ابتر وما امكنك ان تسله بالكي قبل  
البتر فهو اجود وكذلك فافعل بترين الصديقين  
كي ينبغي ان يستفرغ الدم من صاحب الدوالي  
من يديه والباسلق واسقيه بعد ما يخرج السود ومرة  
ثم تقصده هذه العروق اجمع وتذعه تسيل لها فيها  
ثم تعالده بنقص بدنه من الخاط الا سود قد قل قليل

موزلا

#### مخطوطة (د)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الرابع

ناشفه ومعدته حارة كعدة -  
تم الجزء السابع من كتاب الحماوى ونقلوه في الجزء الثامن  
إن شاء الله تعالى قال في أسرار البول البتة وعمره  
وقلت واستعمال البلولة والتقطير الذي يعبر التعريف  
والتقسيم والتسليح والاستعداد  
والأقذار والاحتباس

٢٢

م

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الجزء في يوم السبت ٨  
رجب سنة ١٢٩٥ الموافق ١٨ نوفمبر ١٩٢٣ نقله عن نسخة  
خطية متعارة من جناب الدكتور مایر صوف طيب اللون  
ويقول ناخذه العبد الفقير إلى الله محمد صديق النسخ  
بالدار الكتب المصرية أن هذا الجزء أيضا كما يفتقر كثير التفتيح  
والتعريف لأن النسخ واحد وعذري في ذلك بارز والله  
الملمم أسأله تعالى أن يوفقنا جميعا إلى ما فيه الصواب

وعلى الله تعالى من لا ينسى بعده

وعلى آله وصحبه

وسلم

٢٢

مخطوطة (د)

الصفحة الأخيرة من الجزء السابع

الجزء السابع

من الحماوى

لعمري

بكر

لوزي

طبع

١٢٩٨

٤٥١٢  
١٩٢٢



مخطوطة (د)

غلاف الجزء السابع

السيد زاول من كتاب المأثورات العربية  
الرازي من الكتب وكتاب المأثورات  
التي هي على جميع فنون  
الربح والبيع على عشر ومائة  
التي هي على عشر ومائة  
التي هي على عشر ومائة

Lib. de l'Alhambra, t. 2, de l'Alhambra  
(comprehension) de l'Alhambra, t. 2, de l'Alhambra  
II. 7. 16.

Lib. de l'Alhambra, t. 2, de l'Alhambra  
Musharraf al-Hakim, t. 2, de l'Alhambra  
Musharraf al-Hakim, t. 2, de l'Alhambra  
Musharraf al-Hakim, t. 2, de l'Alhambra

المكتبة دار الكتب المصرية  
رقم المخطوط 1519 ط 1

اسم الكتاب المأثور  
الزواجر  
اسم المؤلف كرمه زكريا الزواجر  
تاريخ النسخ من نسخة كرمه زكريا  
عدد الأوراق 19 رقم القياس 1519  
الملاحظات

مخطوطة (ر)

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1519 ط 1

الغلاف

مخطوطة (س)

مخطوطة الاسكوريال رقم 806

"الغلاف"

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يضيء  
وعمل الخير منوراً يهدي إلى الصراط المستقيم

### في بيان كيفية علاج الصداع

الصداع من أنواع الألم المتكبد في الرأس  
وهو إما أن يكون من غير مرض أو من مرض  
وهو إما أن يكون من غير مرض أو من مرض  
وهو إما أن يكون من غير مرض أو من مرض

### في بيان كيفية علاج الصداع

الصداع من أنواع الألم المتكبد في الرأس  
وهو إما أن يكون من غير مرض أو من مرض

### في بيان كيفية علاج الصداع

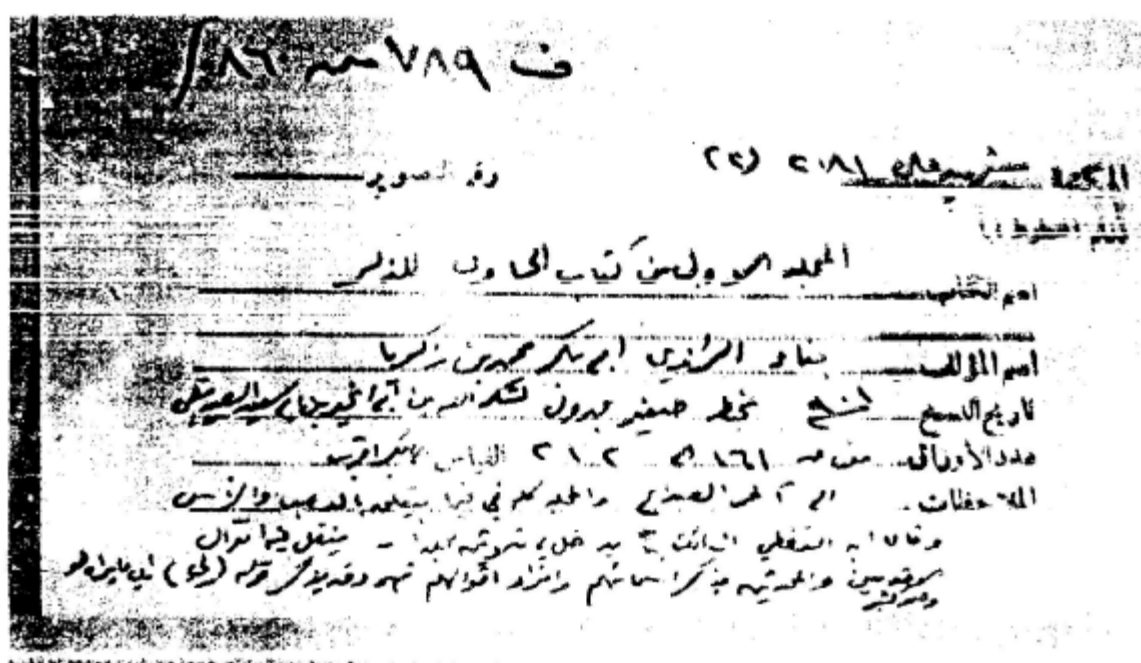
الصداع من أنواع الألم المتكبد في الرأس  
وهو إما أن يكون من غير مرض أو من مرض  
وهو إما أن يكون من غير مرض أو من مرض  
وهو إما أن يكون من غير مرض أو من مرض  
وهو إما أن يكون من غير مرض أو من مرض  
وهو إما أن يكون من غير مرض أو من مرض  
وهو إما أن يكون من غير مرض أو من مرض  
وهو إما أن يكون من غير مرض أو من مرض

مخطوطة (س)

الورقة الأولى (وجه)







مخطوطة (ش)  
مخطوطة مكتبة شهيد علي بايران رقم 2081 (2)  
الغلاف

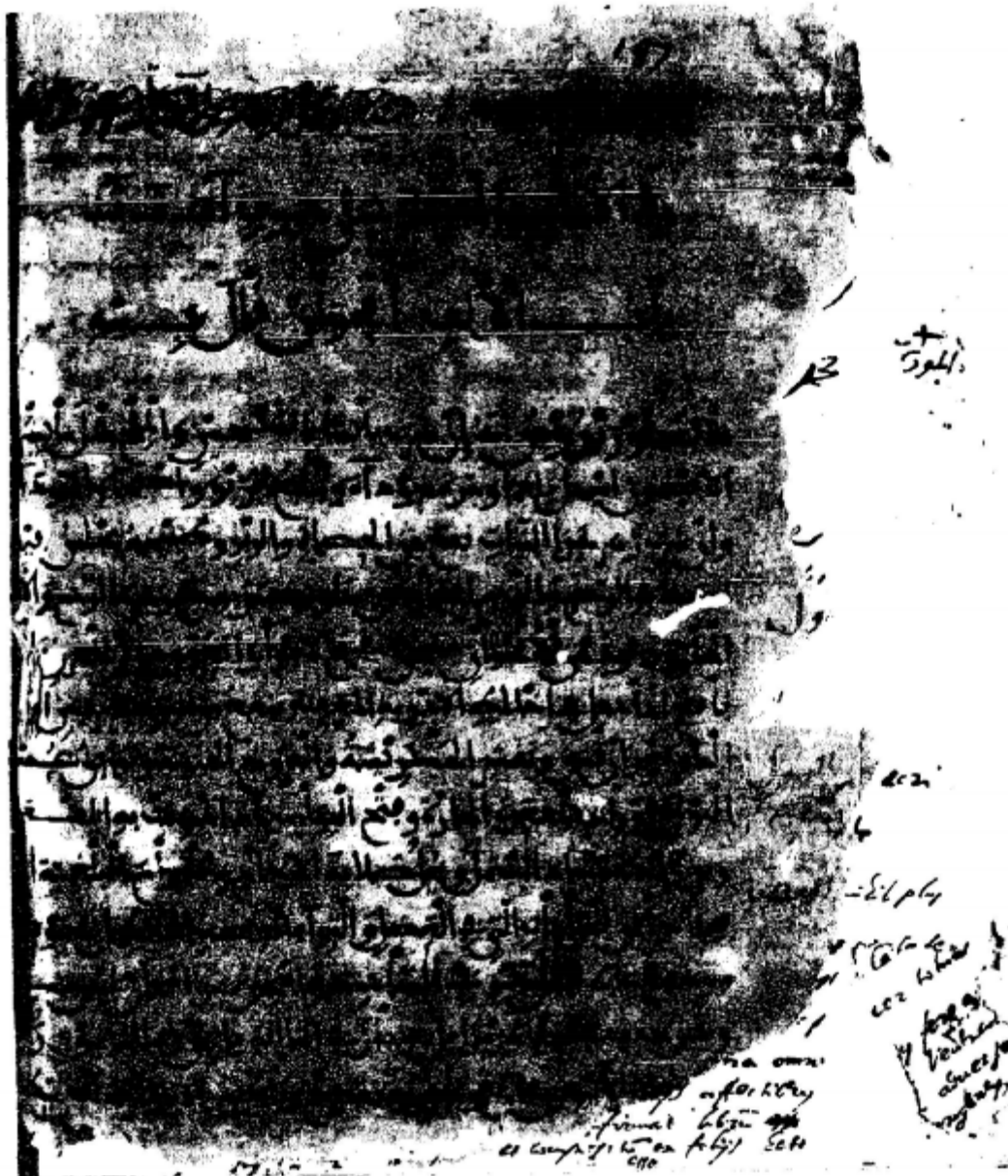


مخطوطة (ش)  
الورقة الأخيرة (ظهر)



مخطوطة (ش)  
الورقة الأولى (وجه)



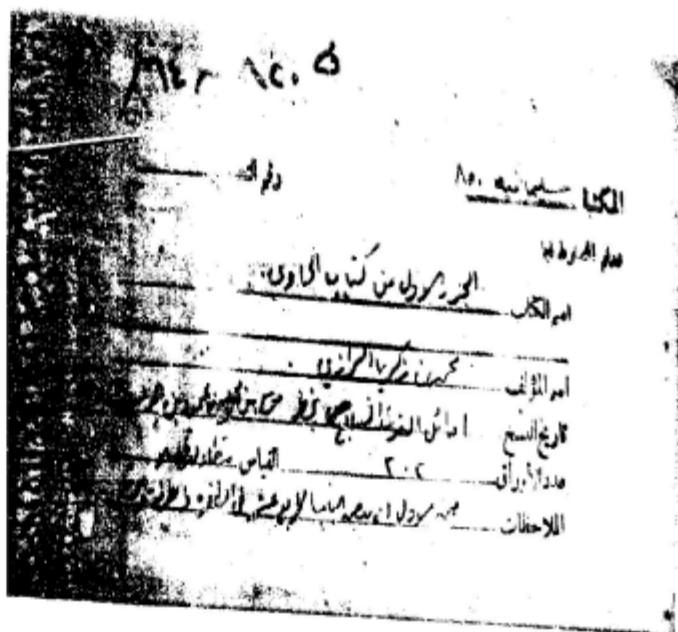


مخطوطة (ك)  
الصفحة الأولى

2  
 ان لم يروا البنية واخرون من غير ان يروا البنية  
 فيكونوا من الذين لا يروون ما يرون  
 بل يروون ما يريدون  
 فاما في المعنى فليكن الذي  
 وما الرمان والرياح من حيث  
 صفة ماء الشجر وماء الفرج ولعلك تروى فكونوا  
 البقول الباردة وود من الرز وحب على الداس ووضع  
 وان كان الهواء بارداً كشفاً للتواء والعكس الحادث عن جهالة التبريد وجعل  
 والماء شدة حرارة التبريد وعلاجه اليقظة والحادث عن حرارة التبريد والقلب علاجاً  
 استشفاء من حرارة الحادث عن كثرة مياه عذبة في المعده علاجاً الفرج والماء  
 الحار والخل الممزوج بالماء البارد يسكن العكس الثاني عن حرارة  
 الأدوية المفردة في المنحل يجب ان يسكن العكس كل مع العكس  
 باعكس البردة ويبرد جلة البرد والم يقرئ في علمه بالتركيب والماء  
 الملح انما يفسد لانه يفسد والدم يفسد منه قال جازان في كتبه وفيها حرارة  
 مع رطوبة في المنحل انفع الاشياء لتسكين هذا العكس لانه يبرد ويصفى ومنه يكون  
 في الاستشفاء عنوماً يجمع في البطن رطوبة كثيرة مالمحة ويمنع من قدره معروته  
 بلغم كثير مالمح فاما جميع العكس المنحارض من الحيات والاستفراغات والخصية والتعب  
 فانه جاء في حرارة وشبهه  
 يتلوه اول السادس القول في الاستفراغات مجمع ه

مخطوطة (ك)

الصفحة الأخيرة



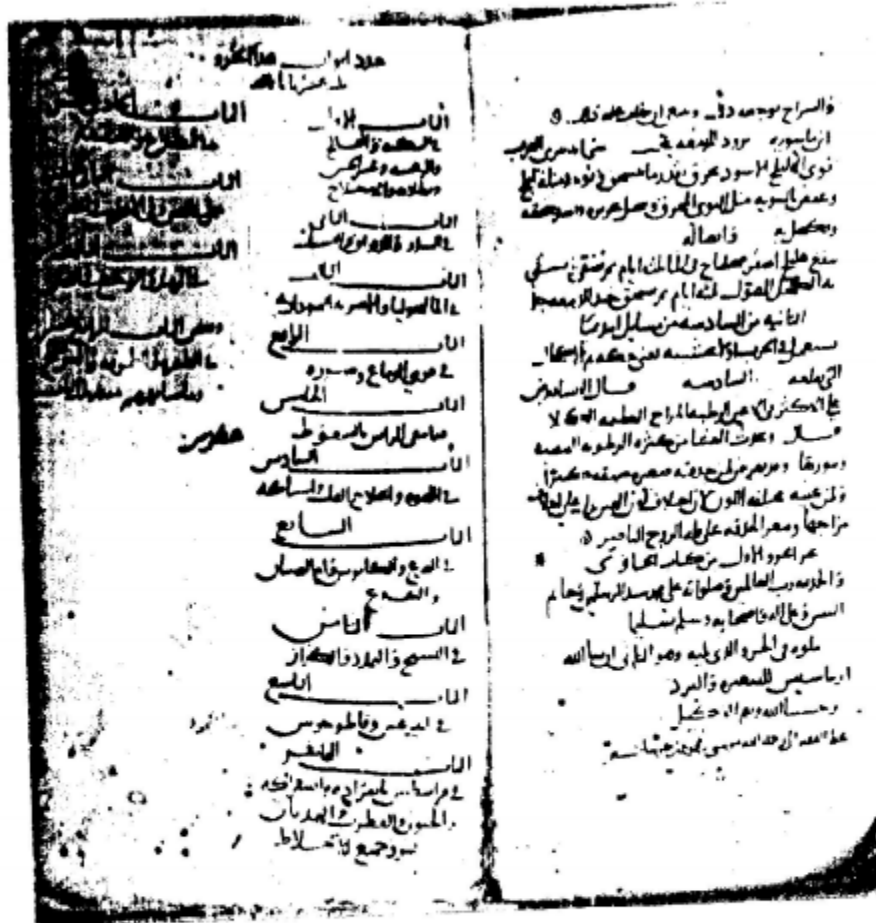
مخطوطة (م)

مخطوطة المكتبة السلطانية بتركيا رقم 850

"الغلاف"

مخطوطة (م)

الورقة الأولى (وجه)



مخطوطة (م)

الورقة الأخيرة





بسم الله الرحمن الرحيم عود يا الله  
 فيقول الذكر الراي وسيلان  
 الذي فكح الباء وضرة  
 في البرز والنزوح المس  
 فيقول بالشوب واخطح  
 الذكر الراي استعن باب  
 الرماد في الباء الفضل في  
 الراي في  
 الذكر الراي مزيج عذرية ويذهب  
 الملك في الذكر والنفق والذكر في  
 كانه الحية والحمام خاصة بالباء المس  
 وكله واستعن بحبيب والامسالة من الامسالة  
 الاء وية الحارة على البرز وبالجمله في كل  
 فيقول بحبيب واستعن بحبيب في كل  
 ان كان امض على نزل عليه واحرام من الامسالة

مخطوطة (و)  
 بداية المخطوطة

فتنزل الحمار وتشتعل عليه يورق وعافرو فرحا ورش عليه  
 خبالاوا الزمة الموضحة جان فاشد الوجع بعد  
 جعل لا تنفيه والاضمة والتوبي ومواقف نجرا في  
 جريحه في الويسك وسرع القوة ولا تسعكها  
 والقى طويح في هذا الوجع تمتع لولا نجر الكعك  
 حتى يمتدح وسهم مل ولاحر بالاي وبة التفتا  
 نهبا ان يفي و ابراهيم باضه بها مع بالاموس  
 واحر كل الحر وان يخلع الى مانه وتلقه من  
 ضحا بان حفت على العليل له باكو على الود  
 في ثلاث مواضع او اربعة ولا ترع موضع الذي  
 ان يفتح من يعامل اجهك بالاد وبة المفضة الا  
 له اياما كثيرة حتى تنصب منها صرير كثيرة  
 انصب منها صرير كثيرا اياها كثيرة وحذر  
 عند ذلك فاعملها ونج الجح من التزبير باللكيب  
 واعلم بسرعة المضم وجودة وتولد التمل  
 والسكر والحركة نجر الكعك  
 في الكتاب نجر الله وعونه وكان البراف  
 منه في العشر الاخر من شهر ربيع الاول  
 عام سنة وعشرون وسبعمائة وكتبه عيسى  
 بن ابي بكر بن عيسى الفيسي  
 تلى في الدوا ليه البعل

والجاء

مخطوطة (و)

صفحة 398



THE BRITISH LIBRARY REPRODUCTION DIVISION

Reprographic Section Gt. Russell St, London WC1B 3DG

Department ORIENTAL MANUSCRIPTS AND PRINTED BOOK

Shelfmark OR 9790 Order 8820 224

Author / MUH. B.

Title ZAKARIYA AL-HAWI

Place and date of publication /

CENTIMETRES 1 2 3 4 5 INCHES 1 1 1 1 2 Reduction 14

مخطوطة (ي)

مخطوطة المتحف البريطاني رقم 9790  
"الغلاف"



لقد اعتمدت في التحقيق علي تسع (9) نسخ خطية تكاد تكون هي كل النسخ الخطية الموجودة في العالم ، تسع نسخ خطية يبلغ عدد صفحاتها 6620 صفحة مخطوطة اشتمل تحقيقها علي اكثر من نصف مليون هامش تحقيق متضمنة: المقابلات بين النسخ الخطية لضبط سياق النص ، وشرح كافة المصطلحات الطبية والصيدلانية واللغوية والأمراض والأعراض والأدوية المفردة والأدوية المركبة والأطعمة والنباتات والأعشاب والحيوانات والمعادن والأحجار والأملاح والموازين والإعلام من أطباء الهند والفرس واليونان والسريران والاسكندرانيين والعرب والمسلمين وكذا مؤلفات كل هؤلاء الأمر الذي أدى إلى اكتشاف كثير من الأفكار والآراء والنظريات الرازية وغير الرازية التي لم تكتشف من قبل ، فتم اكتشافها بحول الله في تحقيقي للحاوي تلك الاكتشافات التي أظنها سوف تحدث تغييرا في مسار تاريخ الطب العربي الإسلامي، بل في مسار تاريخ الطب الإنساني كله .

ان تحقيق ونشر أول وأهم وأضخم موسوعة طبية في تاريخ الإنسانية لأول مرة تحقيقا علميا دقيقا، لطالما نادي به كل المشتغلين بتاريخ العلم علي مستوى العالم ،و قد جاء هذا التحقيق كاستجابة لتلك المناداة ، و مؤكدا عليها في الوقت نفسه، وليس ادل علي ذلك من ان المحقق قد وضع يده على فوائد جمة استنبطها من تحقيق نص موسوعة الحاوي في الطب، و منها ما يلي :

- تحتوي موسوعة الحاوي في الطب للرازي علي متون كتب كاملة من الحضارات السابقة علي الحضارة الإسلامية كالحضارة الهندية وبلاد الرافدين والفارسية واليونانية والسيرانية وأيضا الحضارة العربية الإسلامية وأصول هذه الكتب مفقودة ولا توجد إلا في الحاوي .
- يشتمل تاريخ الطب العالمي حاليا علي كثير من الإنجازات والاكتشافات والأعمال الطبية والصيدلانية منسوبة إلى أطباء لاحقين علي الرازي وكتاب الحاوي يثبت أن اصحابها الاصليين كانوا قبل الرازي أو معاصرين له .
- تصب النقطةتان السابقتان في مسار تغيير وتصحيح حلقات مهمة من سلسلة تاريخ الطب العالمي .

## جامعة الجلفة سببر المخطوطات مجلة التراث عرو خاص بالملتقى الدولي الثاني 2013 ج 1

وضع قاموس للمصطلح الطبي العربي الإسلامي يخدم كل المشتغلين بتاريخ الطب ويفعل حركة تعريب العلوم الطبية التي بدأت بوادرها في الدول العربية والإسلامية .

- إنشاء لجنة أو هيئة طبية صيدلانية عربية تقوم باستخدام الأساليب المعملية الحديثة بإجراء التجارب علي الوصفات العلاجية بالنباتات الطبيعية والأعشاب التي تحتويها موسوعة الحاوي وتقديم ما يصلح منها للعلاج حاليا في صورة صيدلانية حديثة، وذلك أسوة بالشروط الكبير الذي قطعه كثير من دول العالم في هذا الميدان ، فأصبح مألوفاً أن نسمع ونرى الطب والعلاج الصيني ، الطب والعلاج الهندي ، الطب والعلاج البولندي ... الخ فضلا عن أن ألمانيا تكاد تكون قد انتهت من تقرير المعالجة بالنباتات والأعشاب الطبيعية لأغلب الأمراض السائدة حاليا .

- إن تحقيق و نشر موسوعة الحاوي في الطب للرازي في طبعة محققة تحقيقا علميا منهجيا دقيقا سوف يفيد منها كل الجامعات والمؤسسات والمعاهد ومراكز البحوث العربية والغربية المعنية بتاريخ العلم عامة وتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين خاصة بما يخدم إعادة استخراج المكنون العلمي والفكري الكبير للحضارة العربية الإسلامية والعمل علي التعريف بدوره في تأسيس الحضارات الإنسانية المختلفة .

- إن تحقيق و نشر الحاوي يندرج ضمن منظومة حماية التراث العلمي العربي والإسلامي ورد اعتباره والعمل علي صيانه ودمج مكوناته النظرية والعملية في المنظومة التعليمية الحديثة والعمل علي استعادة ما فقد منه ، والتعاون مع الهيئات والمنظمات العلمية العالمية علي اعتبار هذا التراث قاسما انسانيا مشتركاً خدّم الحضارات الإنسانية ويشكل حاليا قاعدة معرفية للتواصل بين العرب والمسلمين وغيرهم من أصحاب الحضارات الأخرى .

